حكم وصف الملتزمين بالأصوليين والمتطرفين

السؤال : فشا في هذا العصر وصف المسلمين الملتزمين بالدين بأوصاف كالأصوليين والمتطرفين والمتزمتين ونحو ذلك ، فما رأيكم في هذا الأمر ؟

الجواب : رأيي في هذا أنه لا غرابة أن يصف أهل السوء أهل الخير بالألقاب السيئة التي ينبذونهم بها ، فقد قال الله سبحانه وتعالى في سورة المطففين : " إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون \* وإذا مروا بهم يتغامزون \* وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين \* وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون " [المطففين ، الآيات : 29-32] ، ولا يخفى على من قرأ القرآن ما وصف أعداء الرسل رسلهم به من النبز بألقاب السوء قال الله عز وجل : " كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون " [الذاريات ، الآية :52 ] ، فكل الكفار الذين أرسل إليهم الرسل يصفون الرسل بالسحر والجنون ، ونبينا صلى الله عليه وسلم كان له من ذلك من كفار قريش وغيرهم ما هو معلوم ، فقالوا إنه ساحر ، وقالوا إنه كذاب ، وقالوا إنه مجنون ، وقالوا إنه شاعر . وكل هذا من أجل التنفير عنه وعن منهجه .

فلا غرابة أن يصف هؤلاء البعيدون عن الإسلام من تمسك به بهذه الألقاب ؛ كالتزمت والتشدد وما أشبهه ، أما من قالوا : إنهم أصوليون ؛ فقصدهم بذلك ألا يصفوهم بالإسلام ؛ لأن الإسلام محبب إلى النفوس ، وأما الأصوليون فهو أصل . ومع ذلك فإننا نقول : إن كان من تمسك بالإسلام أصوليا فإننا أصوليون .

الشيخ محمد بن صالح العثيمين